الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد العشرون/ فاتح رمضان الأبرك 1423 هـ / 06 – 11 - 2002 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المرة في العمق الروسي

هل قرر المجاهدون الشيشان نقل الحرب إلى داخل روسيا ؟

هذا هو السؤال الذي يتبادر إلى أذهان كثير من المراقبين في الآونة الأخيرة، فبعد عمليات إنغوشيا التي كانت عبارة عن معـــارك طاحـــنة تكبد فيها الروس خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جاءت عملية موسكو لتثبت أن المجاهدين الشيشان جادّون في الأخذ بسياسة توسيع مسرح عمليات المقاومة، وعدم حصرها في دائرة الحدود الجغرافية للأراضي الشيشانية.

لا أريد أن ندخل في الجدل الذي أثير حول جدوائية العملية، وهل نجحت في تحقيق أهدافها أم لا، لأن الجواب عن هذا الســـؤال متوقف على معرفة الأهداف الحقيقية التي وضعها المجاهدون للعملية، وهذه الأهداف – طبعا – لا يمكن اختزالها في المطلـــب الذي أعلنوا عنه وهو خروج كامل القوات الروسية من أراضي الشيشان وفي ظرف خمسة أيام!! إذ من المعلوم أن 130 ألـــف جندي لا يمكن أن تنسحب في مثل هذا الإطار الزمني، بل إن مجرد دراسة قرار الانسحاب يحتاج إلى أكثر من المدة المحددة. ولهذا فإن من الغباء اختزال أهداف العملية في المطلب الذي أعلن عنه.

وإذا كـــان صانعو الحدث ومهندسوه قد بينوا أن هناك أهدافا كثيرة كانت قد وضعت للعملية، وأنها قد تحققت بنسبة 99% مما يجعل العملية ناجحة بكل المقاييس، فإن أمرا واحدا يكفي لإثبات مدى نجاح هذه العملية، وأنها خطوة متقدمة في خط الجهاد والمقاومة، هذا الأمر هو النفاذ إلى العمق الروسي.

فمجـــرد الـــتوغل إلى داخـــل الأراضـــي الروسية والنفاذ إلى العاصمة ثم السيطرة على مركز حيوي يعتبر نجاحا باهرا لـــلمجاهدين الشيشـــان، وهذا النجاح لـــه آثاره الكبيرة، الآنية والمستقبلية، إذ يكفي أن العملية قد أدت إلى رفع حالة الـــتوتر الأمني داخل الأراضي الروسية مما أنهك قواها وشتت جهودها بعد أن تم تحويل خياراتها العسكرية في الشيشان إلى إجراءات أمنية لا حد لها على جميع التراب الروسي، تجتهد لحفظ كل ما يمكن أن يدخل تحت مسمى الأهداف الحيوية.

كمـــا أن هذا التحول في سير الحرب سيساعد على رفع تكاليفها، لأن حفظ الأمن على كامل الأراضي الروسية، يحتاج إلى مـــبالغ مالـــية ضخمة، سوف تنهك الخزينة الروسية المنهكة أصلا، فالتغطية المادية للإجراءات الأمنية قد تبلغ أضعاف نفقات العمليات العسكرية، مما سيكبح جماح الخيارات العسكرية داخل الشيشان لعدم وجود التغطية المادية اللازمة.

ولعـــل نقـــل الحرب إلى عقر دار العدو من شأنه أن يخلق حالة من الذعر والترقب في أوساط الشعب الروسي الداعم لـــــ"بوتين" صاحب مشروع محاربة المجاهدين، مما قد يدفع هذا الشعب إلى إعادة النظر في مواصلة دعمه للحرب، لأنه لم يجن منها شيئا، بل على العكس حصد أرقاما كبيرة من القتلى والخسائر المادية زادت من أزمته الاقتصادية، وضاعفت شكه في صـــدق الادعاءات التي تزعم اقتراب لحظة الحسم، خصوصا بعد عملية موسكو التي كشفت عورة العدو، لأن الضربة كانت قاسية، وهذه المرة في العمق الروسي.

التحرير

﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾

– الجزء الثالث –

سيف الدين الأنصاري

"إنّ" حــرف توكيد، واللام في "لهم" لام التوكيد، وضمير الفصل يوحي بمعنى الحصر وهو كذلك يحمل نوعا من أنواع التوكــيد، إذن لمــاذا يتخلف النصر مع أن الله قد أكد حتميةَ تحققهِ بكل أدوات التأكيد؟ هل يمكن أن يتطرق التخلف إلى الخبر؟ طبعا لا، بل هو افتراض غير قابل للطرح نهائيا، لأن من أبجديات ما تعلمناه في دروس الإيمان أن الأخبار لا يمكن أن تتخلف، قال تعالى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثا}[النساء:87]، فأين المشكلة إذن؟

المشــكلة – باختصار – هي أننا نريد أن يتحقق خبر "إن" قبل اسمها!! أي أننا نقرأ الآية قراءة غنوصية، نريد أن يتحقق مدلــول "لهــم الغالبون" قبل أن يتحقق مدلول "جندنا"، وهذه واحدة من آثار الفكر الصوفي في الأمة الإسلامية، لأنه هو الــذي ســرّب إلى ثقافتها إمكانية الوصول إلى النتائج بلا مقدماتها المناسبة، أو حتى بلا مقدمات أصلا، لا مناسبة ولا غير مناســبة، فالمهم – في هذا النوع من الفكر – هو أن كل عمليات القفز في الهواء الطلق يمكن تغليفها بدعوى التوكل على الله.

قــبل الدخول في صلب الموضوع أريد من القارئ أن يفرق بين تخلف النصر ووجود الهزيمة، إذ ليس بينهما تــلازم مطرد، فقد يتخلف النصر ومع ذلك لا توجد الهزيمة، بحيث تكون نتيجة الحرب داخلة تحت إطار لا غالــب ولا مغلــوب، أي كمــا أن الجماعة المجاهدة لم تنتصر فإن العدو هو الآخر لم ينتصر، ولابد – عند معــالجــة أحداث الصراع – من ملاحظة الفرق بين الأمرين، لأن الخلط بينهما لــه انعكاسات خطيرة على مستوى الرؤية والموقف، ونحن هنا نريد أن نتكلم عن النصر – من حيث عواملُ تحققه وأسباب تخلفه – لا عن الهزيمة، فذاك موضوع آخر ربما نثيره في المستقبل إن شاء الله.

وإذا كــنا قــد تحدثنا في السابق عن حتمية النصر، وبيّنا أنها حقيقة لا تقبل الجدال ولا المماحكة، فإننا لا نقصــد من وراء ذلك أن نجعل من الإيمان بهذه الحقيقة مجرد وسيلة إلى التلذذ بالأماني الجميلة، ولا أن نشجع الناس على أن يتخذوا من حتمية النصر ذريعة إلى ترك الأسباب الجالبة لــه، فنحن نجزم أن الله قد خلق الحياة وفق نظام ربط فيه النتائج بالمقدمات، و لم يترك حركة الحياة – ومنها حركة الصراع – خاضعة للنوايا الحسنة التي يستحضرها الطيبون من البشر.

ومن مفردات هذا النظام الذي يضبط حركة الصراع أن النصر يتحقق وفق أسبابه وليس بعيدا عنها، وهذا ما قررته آية الموضوع، إذ يظهر بوضوح أنها كما أكدت على حتمية النصر، فإنها قد أشارت – كذلك – إلى الأســاس الذي يختزن عوامله وهو الجندية لله، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[الصافات:173]، فعوامل

النصر على كثرتها وتنوع مفرداتها ترجع – في حقيقة الأمر – إلى هذا الوصف (جندنا)، لأن الجندية لله تعني الالتزام بطاعته، وهذه الطاعة هي أساس عوامل النصر.

فهـذه العوامـل لا تخرج عن أمرين اثنين: إما أن تكون مطلوبة من الشرع نصاً – كإعداد القوة مثلا – فالأخذ بها وتفعيل دورها في ساحة الصراع داخل في معنى الطاعة بشكل مباشر، مما يجعل الوقوف على العلاقة بـين عوامـل النصر وهذا النوع من الطاعات لا يحتاج إلى الاسترسال في التوضيح والتفسير. وإما أن تكون مطلوبـة مـن الشـرع بشكل إجمالي فالأخذ بها داخل – كذلك – تحت مسمى الطاعة وليس خارجا عنه، وكمثال على هذه الطاعات التخطيط، لأنه داخل تحت مبدأ الأخذ بالأسباب، وهو مبدأ مطلوب شرعاً.

وفي كلتا الحالتين تكون مفردات عوامل النصر عبارة عن تجليات لحقيقة الطاعة المرتبطة بمجالات الصراع، سواء في أبعاده المادية أو المعنوية، وهذا يعني أن الأخذ بهذه العوامل يدخل في المفهوم الشامل والواسع للعبادة، فكما نعبد الله بالصلاة والصيام فإننا نعبده بإعداد القوة وبالتخطيط، فكلاهما طاعة لله. وهكذا الشأن مع كل ما يمكن أن يكون سببا في النصر.

ولعل إدراك هذه العلاقة الكائنة بين الطاعة وعوامل النصر مما يساعدنا على تفسير الربط الذي أقامه القرآن في أكـثر مـن نص بين الإيمان وحتمية النصر، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:47]، فالإيمان – بما يعنيه من الطاعة لله ظاهرا وباطناً – يعد الحقيقةَ التي تختزن في مفهومها كل ما يمكن أن يدخل في عوامل النصر، خصوصا عندما نعلم أن الإيمان قول وعمل، خلافا لما شاع بين المسلمين في الأزمنة المتأخرة من كونه محصورا في مجرد التصديق القلبي وملحقاته من أسباب الانتعاش الروحي.

• وهذا يعني أن الإيمان الذي رتب الله عليه حتمية النصر هو الإيمان الذي يحمل في داخله عوامل النصر، وليس الإيمانَ الذي يفتقر إليها.

وهـذا يعني أن الإيمان الذي رتب الله عليه حتمية النصر هو الإيمان الـذي يحمل في داخله عوامل النصر، وليس الإيمانَ الذي يفتقر إليها، ولهـذا قلنا سابقا إن تخلف النصر – وأقول تخلف وليس تأخر – راجع إلى ضَـعف الإيمان الذي ترتب عن غياب الطاعات التي تعد أسبابا في النصر والتي تدخل في تركيب حقيقة الإيمان.

وقـد كانـت هذه الحقيقة واضحة عند الجيل الأول من المؤمنين، وكـانوا مدركين لها بشكل جيد، فهم ما كانوا يعتبرون عوامل النصر شيئا زائدا عن مفهوم الطاعة لله، أو أنها من ملحقات حقيقة الإيمان، بل – عـلى العكـس – كانوا يعتبرونها جزءاً من الإيمان، وكانوا ينظرون إلـيها على أنها تجسيد للتدين، وهذا ما دفعهم إلى الإقبال عليها بدافع التعـبد، وعـندما تسربت جرثومة الإرجاء إلى الأمة وبعد أن نجحت

الصوفية في احتراق الفكر الإسلامي ظهرت أنماط من التفكير الخرافي الذي يتمنى أصحابه أن يصلوا إلى النصر بعيدا عن أسبابه، حتى إذا لم يتحقق ذلك تولدت عندهم حالة من الإحباط واليأس ربما تدفع بالبعض إلى التراجع.

أزمة التناسب

لكن هل يعني تقريرُنا لمسألة الطاعة كأساس لعوامل النصر أننا نجعل مطلق الطاعة سببا في النصر؟

طبعا لا، فإن مبدأ التناسب بين النتائج والمقدمات يفرض علينا أن نفرق بين الطاعات التي تعد سببا مباشرا في النصر والطاعات التي ليست كذلك، ومن الخطأ الكبير أن ننظر إلى الطاعات كلِّها على أنها فاعلة ومؤثرة – بنفس الدرجة – في تحقق النصر.

فصيام الاثنين والخميس – مثلا – لا يمكن أن نعتبره سببا في النصر، وحتى إذا أردنا إعمال آثاره المعنوية وقلنا إنه سبب، فإنه لن يكون سببا مباشرا وأساسيا في تحققه، لأن التناسب بين المقدمة والنتيجة غير موجود، أو هو – في أحسن الأحوال – ضعيف، والمسافة بين المقدمة والنتيجة مسافة بعيدة، ولذلك لن تكون هذه الطاعة مؤثرة في تحقق النصر إلاّ بشكل ثانوي، بخلاف التنظيم – مثلا – فإنه طاعة مؤثرة بشكل مباشر في النصر، والعلاقة بين هذه الطاعة كمقدمة وبين النصر كنتيجة علاقة وطيدة، وهي ثابتة شرعا وكوناً، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[الصف:04]

• إن مبدأ التناسب بين النتائج والمقدمات يفرض علينا أن نفرق بين الطاعات التي تعد سببا مباشرا في النصر والطاعات التي ليست كذلك، ومن الخطأ الكبير أن ننظر إلى الطاعات كلِّها على أنها فاعلة ومؤثرة – بنفس الدرجة – في تحقق النصر..

وليس هذا تقليلا من شأن صيام النوافل، معاذ الله، فهو جزء من المنظومة التربوية في التصور الإسلامي، وقد جاء في الحديث القدسي: (إلاّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)[البخاري]، ولكن قصدي من هذا المثال أن أثير في وعي القارئ أهمية الانتباه إلى التناسب الموجود – شرعا وقدرا – بين مفردات الطاعة (العوامل) كمقدمة وتحقق النصر كنتيجة، ومن ثم يكون تركيز الاهتمام – عند الحديث عن عوامل النصر – على الطاعات التي تعتبر شرطا في تحققه، دون أن يعني ذلك التقليل من دور غيرها.

وإن مما أعتبره من مظاهر الخلل في منهجية التوجيه ذلك الاستغراق – عند الكلام عن عوامل النصر – في الحديث عن الطاعة المتمثلة في نوافل الصلاة والصيام، في الوقت الذي يتم فيه تجاهل وجوب التنظيم ووجوب إعداد القوة ووجوب أخذ الحذر ووجوب الثبات وغيرها من الطاعات المنصوصِ شرعاً على أنها أسباب مباشرة في النصر، ولا أجد تفسيرا لهذه المفارقة العجيبة إلاّ بأنها من مخلفات الفكر الصوفي في العقلية الإسلامية.

الاستجابة الناقصة

لكن هنا نقطة مهمة لابد من الإشارة إليها، وهي أن الكثير من مفردات هذه الطاعة التي تعد سبباً في النصر لن تكون مجسدة على الوجه المطلوب إلاّ في ظل الأخذ بالأمر الكوني، وبشقيه معا: القوانين (السنن) والأدوات، لأن الأخذ بها هو الذي يعطي للإنسان مقومات القدرة على الفعل، ويمنحه فرصة الاستجابة الكاملة لله.

القوة – مثلا – تعد سببا مهما في تحقق النصر، وقد دل على هذه السببية الشرع والواقع، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال:60]، ولكنْ هناك بعض الأسئلة: هل مفهوم القوة أحادي المضمون أم أنه مركب؟ وكيف نكتسب هذه القوة؟ وكيف نستثمرها بشكل فعال، سواء على المستوى الاستراتيجي أو على المستوى التكتيكي؟ وحتى إذا أجبنا عن هذه الأسئلة كلِّها وحققنا الجانب المعرفي فإننا نبقى بحاجة إلى آليات التنفيذ، لأنها هي التي تنقلنا إلى دائرة الفعل، ومن أهم مفردات هذه الآليات المهارات والخبرات الكونية بالنسبة للفرد، وحسن الإدارة والتسيير بالنسبة للجماعة، وهذه كلها أمور كونية.

إن الاستجابة الكاملة للشرع تقتضي أن نأخذ بالأمر الكوني لأنه يمثل مقومات القدرة على الفعل، وبغير هذه المقومات تكون استجابة الإنسان لربه استجابة ناقصة، وبالتالي تكون جنديته لله جندية ناقصة، لأنه يريد أن يفعل ولكنه لا يملك القدرة، أو يملكها ولكنها غير كافية لممارسة الطاعة بالكيف المناسب لمقتضيات الظرف، فالجندية الكاملة لا تعني مجرد الاستعداد والجاهزية النفسية للتنفيذ، كلا، وإنما تعني – إضافة إلى الاستعداد النفسي – امتلاكَ مقومات القدرة على التنفيذ، وهذه في أكثر مفرداتها أمور كونية وليست بالضرورة مما نص الشرع على جزئياتها التفصيلية.

• إن الاستجابة الكاملة للشرع تقتضي أن نأخذ بالأمر الكوني لأنه يمثل مقومات القدرة على الفعل، وبغير هذه المقومات تكون استجابة الإنسان لربه استجابة ناقصة، وبالتالي تكون جنديته لله جندية ناقصة.

إن مفهوم الطاعة – في التصور الإسلامي – يمتد ليشمل

الأخذ بكل الممكن من القوانين والأدوات الكونية، وإن من الخطأ الكبير أن نضع الأمر الشرعي في كفة والأمر الكوني في كفة أخرى، ثم نقول إنه بإمكاننا أن نستجيب للشرعي من غير الأخذ بالكوني، فهذه مغالطة خطيرة تدل على غياب الفهم الصحيح للخلق والأمر، لأنهما – في الحقيقة – وجهان لعملة واحدة، ونتائجهما مترابطة ومتداخلة، وما تقدمت هذه الأمة في العهد الراشد إلاّ عندما التقت القوانين والأدوات الكونية مع القيم الشرعية، وما جاءت – في المقابل – انتكاسة الأمة إلاّ بفعل الافتراق الذي حصل بينهما.

وبناء على هذه المقاربة أرى أن ضعف الأخذ بالقوانين والأدوات الكونية هو السبب الأساسي في حالة العقم الحركي التي يعاني منها كثير من المسلمين، إذ أن هناك نسبة لا بأس بها من الذين يملكون إرادة الفعل (قوة الدافع) ولكن أثرهم في ميدان الحركة لا يكاد يذكر، وهذه هي المشكلة التي اشتكى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قديما حيث قال: (اللهم إني أشكو إليك عجز الثقة وجلد الفاجر). فالعجز كما سبق الإشارة هو افتقاد الإنسان لمقومات القدرة على الفعل.

إذا أدركنا هذه الحقيقة – وهي دخول الأمر الكوني في تحقيق الطاعة – فإنه سيسهل علينا إدراكُ أن العلم بهذا الأمر الكوني والأخذَ به داخل في مسمى الإيمان، أي أنه في مجال الصراع يجب أن نعتبر كل الأسباب التي تعد شروطا في تحقق النصر جزءاً من درجة الإيمان الواجب، ثم بعد ذلك لا بأس أن نقرأ بصوت مرتفع ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:47].

الذي أريد أن أركز عليه في هذا الموضوع هو أن الاستجابة الكاملة للأمر الشرعي في مجال الصراع إنما تحقق بالتعامل الإيجابي مع ما هو كوني، من خلال تفعيل دور القوانين الطبيعية التي تحكم حركة الحياة، والاستفادة من الأدوات المشروعة التي يتيحها الواقع، فالإسلام لم يقل لمعتنقيه إن العزيمة التي يولدها الإيمان كافية لتحقيق الانتصار، بل حثهم على الإعداد في صورته المناسبة لمعطيات الزمان والمكان، ودعاهم إلى الدراسة والتخطيط، وأرشدهم إلى اختيار اللحظة المناسبة بعد التقدير المسؤول للموقف، وقال لهم إن هذه الأسباب وأمثالها طاعات محبوبة لله، والأخذ بها – في حدود الطاقة البشرية – هو الذي يجسد المفهوم الحقيقي للجندية لله، و﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[الصافات:173]. ♦

• في مجال الصراع يجب أن نعتبر كل الأسباب التي تعد شروطا في تحقق النصر جزءاً من درجة الإيمان الواجب، ثم بعد ذلك لا بأس أن نقرأ بصوت مرتفع ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

عملية مسرح موسكو

أبو عبيد القرشي

كان من المفترض يوم 23 أكتوبر أن يقدم مسرح موسكو برنامجا زاخرا "بالترفيه" لرواده، لكن عوض المسرحية الغنائية التي اجتمع لمشاهدتها المئات، فوجئ الجمع بفصول دراماتيكية مخالفة للمقرر. إذ كان الموعد مع اقتحام مجموعة جهادية شيشانية للمسرح واحتجازهم للحضور، مطالبين بجلاء الجيش الاستعماري الروسي عن أراضيهم. مع مرور الوقت اتضح أن هذه الدراما لم تكن فقط مغايرة للبرنامج ، بل كانت كذلك خارجة عن سياق تفاهم أمم الكفر، التي أذنت بإبادة الشعب الشيشاني المظلوم (ومعه العديد من الشعوب المسلمة الأخرى) في صمت مطبق ، ولا أدل على ذلك من الإدانات المتتالية التي أُطلقت – بسرعة مريبة وعلى أعلى مستوى – من مختلف الهيئات والبلدان.

لم تكن عملية اقتحام مسرح موسكو الأولى التي يقوم بها المجاهدون الشيشانيون خلف خطوط العدو، فقد سبقتها عمليات كثيرة منها ما ذاع صيتها كتلك التي قادها القائد الأسطوري باساييف في حرب الشيشان الأولى (1994-1996)[1]، ومنها ما لم يجلب الأنظار إلا قليلا، كعمليات احتجاز الرهائن هنا أو هناك تدوم لساعات قليلة وسرعان ما تنتهي باستسلام الخاطفين ودون إراقة دماء. كما أنه بالتأكيد لن تكون عملية موسكو الأخيرة ما دامت الأسباب الموضوعية التي أدت لحصولها قائمة.

1 – عمليات احتجاز الرهائن: لمحة تاريخية

لقد تم اللجوء إلى هذا الأسلوب مرارا وتكرارا في الماضي، لكن البعض يرى أن فرنسا هي أول من لجأ إلى هذا الأسلوب في التاريخ الحديث[2]، حين أقدمت سنة 1954 على خطف طائرة مغربية تربط بين الرباط وتونس وتحمل على متنها زبدة قيادات جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الخارج (أحمد بن بيلا، الحسين آيت أحمد، محمد بوضياف الخ.)، وقد هدفت فرنسا بفعلها ذلك التأثير على المقاومين الجزائريين وثنيهم عن سعيهم الحثيث نحو الاستقلال. ثم ما لبثت أمريكا أن قلدتها، وشجعت ابتداء من أواخر الخمسينات الكوبيين المنشقين عن النظام الشيوعي– الجديد آنذاك– على خطف الطائرات الكوبية، واللجوء بها إلى أمريكا.

وما أن حلت سنة 1967 وما تلاها من هزيمة مدوية للأنظمة "الثورية" العربية أمام الكيان الصهيوني، وسقوط ما تبقى من فلسطين وأراضي عربية أخرى في يد الصهاينة، حتى تسابقت منظمات ثورية فلسطينية

---

1 – عملية احتجاز رهائن في بودنوسك (جنوب روسيا) في 14 يونيو 1995 أدت إلى سقوط 150 قتيلا، وعلى إثرها اضطر الروس على وقف إطلاق النار والالتزام به بشكل عام حتى شهر ديسمبر 1995.

2 – محمد السماك، الإرهاب والعنف السياسي، دار الكتاب المصري واللبناني، 1998.

كثيرة نحو أسلوب احتجاز الرهائن، وثبتته كاستراتيجية لإثبات الوجود ودفع الدول الغربية وغيرها نحو موقف أكثر اتزانا من القضية الفلسطينية. ويمكن القول أن احتجاز ركاب الطائرات كرهائن من طرف الثوار الفلسطينيين بدأ سنة 1968 حينما أقدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على خطف طائرة بوينغ 707 تابعة لخطوط الكيان الصهيوني، كانت تربط بين تل أبيب وروما. ومنذ ذلك الحين توالت العمليات تلو العمليات ضد الطائرات الغربية المتجهة إلى الكيان الصهيوني، وبلغت هذه الأعمال الذروة لما اختطفت الجبهة الشعبية في 6 سبتمبر 1970 ثلاث طائرات في نفس الوقت (أخفقت العملية الرابعة)، ثم ما لبثت نفس المنظمة أن أضافت طائرة أخرى إلى رصيدها بعد ثلاثة أيام، وتم اقتياد الكل إلى أرضية مطار متروك في صحراء الأردن، وبلغ عدد الرهائن 425 رهينة في المجموع. ولعل هذه العمليات وغيرها مما دفع الدول الغربية ودول أخرى كثيرة إلى الإسراع بإنشاء وحدات خاصة للتعامل مع هذا النوع من الطوارئ.

• دخل المجاهدون الشيشان على الخط مع بداية التسعينات حين قاموا بعمليات متفرقة احتجزوا خلالها رهائن من الروس بهدف الضغط على روسيا وإجبارها على التخلي عن استعمارها للشيشان.

وإذا كانت المنظمات الثورية سباقة في هذا الطريق، فإن بعض التنظيمات الجهادية (دَعِـيَّةً كانت أو حقيقية) سرعان ما التحقت بالركب، بدءا بحزب الله اللبناني الذي قام خلال الثمانينات باختطاف الرهائن الغربيين من أجل التأثير على حكوماتهم لتغيير مواقفهم من العراب الإيراني. ثم دخل المجاهدون الشيشان على الخط مع بداية التسعينات حين قاموا بعمليات متفرقة احتجزوا خلالها رهائن من الروس بهدف الضغط على روسيا وإجبارها على التخلي عن استعمارها للشيشان. بعد ذلك قامت الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر سنة 1994 باختطاف طائرة فرنسية من أجل دفع فرنسا على إيقاف مساعدتها للنظام الجزائري[1]. كما اشتهرت جماعة أبو سياف الفلبينية بالاستعمال المفرط لهذا الأسلوب في أواخر التسعينات، وكان الهدف الظاهر من وراء عملياتها هو الحصول على فديات مالية. وفي آخر أسبوع من عقد التسعينات قامت حركة المجاهدين الكشميرية باختطاف طائرة هندية من أجل دفع الهند لاطلاق سراح بعض قادتها، وهو ما حصلت عليه بالفعل في 1 يناير 2000[2].

1 – نظرا لاختراق الأجهزة الاستخباراتية الجزائرية لهذه الجماعة، فإن الكثير من المحللين يروا أن هذه العملية هي من إيحاء المخابرات الجزائرية لدفع بعض الأطراف داخل الحكومة الفرنسية وكذلك صناع الرأي داخل فرنسا إلى موقف أكثر تشددا تجاه الإسلاميين في الجزائر، وضخ المزيد من الدعم للنظام الجزائري ما دام هناك خطر مشترك. انظر للاستزادة في هذا الموضوع www.anp.org

2 – للتعمق أكثر في تاريخ هذا النوع من العمليات وللاستفادة من تجارب ثلاث عقود من الزمان، ينصح بدراسة كتاب:
Peter Harclerode, Secret Soldiers: Special Forces in the War Against Terrorism, CasselL & Co, 2000.

2 – احتجاز الرهائن والمكاسب المتوخاة من ورائها

لا بـد من التفريق في عمليات احتجاز الرهائن بين هدفين أساسيين: الهدف السياسي- الإعلامي والهدف العسكري، وليس شرطا أن تهدف العملية إلى بلوغ الهدفين معا، فأصحاب القضية هم من يحدد هل كلا الهدفين أو أحدهما يمكن تحقيقه، وهم من يختار الهدف الخادم لقضيتهم.

من خلال احتجاز الرهائن يكون الهدف السياسي- الإعلامي غالبا هو جلب أنظار العالم نحو قضية منسية. وكان لجوء العديد من المنظمات الفلسطينية إلى هذا الأسلوب في البداية من أجل شرح قضيتهم للعالم، وبيان أن هزيمة 1967 المخزية لن تدفع الفلسطينيين إلى القبول بالأمر الواقع الصهيوني، ومن ثم الخضوع لاحتلاله دون مقاومة.

كما أن الهدف السياسي من وراء هذه العمليات قد يكون موجها للاستهلاك الداخلي، كرفع معنويات أصحاب قضية معينة، وتبيان أن المقاومة خيار استراتيجي قائم، وأيضا لكسب الشعبية ومتطوعين جدد.

على أن المقصود السياسي من جراء احتجاز الرهائن كثيرا ما يكون هو الضغط على دولة معينة من أجل ثنيها عن موقف من مواقفها، أو لإطلاق سراح بعض المناضلين، أو الإفراج عن أرصدة أو ممتلكات.

أما الهدف العسكري فيحصل حين يكون استهداف الرهينة (أو الرهائن) لذاتها بغية الحصول على ما في جعبتها من معلومات بالغة الأهمية، وليس لمكاسب أخرى سياسية وإعلامية في المقام الأول. وهذا ما يجعل هذا النوع من العمليات نادر الحدوث، وذلك لكون الشخصيات – التي قد تستهدف لذاتها – غالبا ما تكون تحت حراسة مشددة. ومع ذلك حدثت سوابق من هذا النوع مثلا حينما اختطفت الألوية الحمراء الجنرال Dozier نائب رئيس الشعبة اللوجيستية والإدارية لحلف الناتو، وكذلك لما نجح حزب الله اللبناني سنة 1984 في اختطاف William Buckley رئيس شعبة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) في الشرق الأوسط، والذي كان على علم بأدق تفاصيل العمليات الاستخباراتية الأمريكية في الشرق الأوسط وكذا الاستراتيجيات الأمريكية المعزوم تنفيذها في مجال مكافحة "الإرهاب".

• كما أن الهدف السياسي من وراء هذه العمليات قد يكون موجها للاستهلاك الداخلي، كرفع معنويات أصحاب قضية معينة، وتبيان أن المقاومة خيار استراتيجي قائم، وأيضا لكسب الشعبية ومتطوعين جدد.

أمـــا اجتماع الهدفين السياسي- الإعلامي والعسكري معا في عملية واحدة فهو أندر من الكبريت الأحمر، ومن نماذج هذا النوع اقتحام السفارة اليابانية في بيرو سنة 1996، التي قادها تنظيم توباك أمارو وتمكن خلالها من احتجاز ثلة من المسؤولين البيروفيين الكبار، كرئيس مجلس القضاء ورئيس شعبة مكافحة الإرهاب ووزير الخارجـــية، إضـــافة إلى أخ الرئيس البيروفي الخ. ومع أن العملية انتهت لصالح النظام في بيرو بعد شهور من التمطيط والتفاوض، إلا أنها تبقى دون شك من السوابق النادرة في الباب.

3 – عملية مسرح موسكو: السياق والأداء

لم يكن غريبا إذن أن تحدث عملية مسرح موسكو، ما دام هناك سوابق شيشانية وإسلامية أخرى، وما دام هناك أسبابا كثيرة تدفع المجاهدين إلى مثل هذه الأساليب. فالجيش الروسي يقترف في الشيشان من الجرائم ما تشيب لـــه الولدان. فقد قتل في الحرب الأولى (1994- 1996) قرابة 100000 من الشيشانيين ثم في الحرب الحالية حوالي 40000 على أقل تقدير، وإذا عُلِمَ أن تعداد الشعب الشيشاني لا يتعدى المليون، يكون 14% من الشعب الشيشاني قد أبيد في أقل من عقد من الزمان. ولا زال النزيف مستمرا، فوفقا لبعض المنظمات الإنسانية فإن عشرة أشخاص يقتلون يوميا في الشيشان (على أقل تقدير) جلهم من الأهالي الأبرياء، إضافة إلى ما يلحق ذلـــك من ممارسات بشعة كالاغتصاب الجماعي والتعذيب المنظم والاعتداءات الممنهجة على الممتلكات، مما جعل حياة الشيشانيين جحيما على وجه الأرض[1].

والأدهـــى من ذلك التواطؤ المخزي لما يسمى بالمجتمع الدولي الذي غض الطرف عن روسيا، وسمح لها بتصفية القضية الشيشانية عن طريق الحديـــد والنار. وكنتيجة لذلك أقيم طوق إعلامي وسياسي على هذه القضية، بل وحتى عسكريا قامت طاغوت العصر أمريكا بتحريض دولة جورجـــيا – الـــتي كانت على نوع من الحياد – على قتال المجاهدين الشيشانيين المتواجدين على الحدود الجورجية – الشيشانية.

> • والأدهـــى مـــن ذلـــك التواطؤ المخزي لما يسمى بالمجتمع الدولي الذي غض الطرف عن روسيا، وسمـــح لهـــا بتصـــفية القضـــية الشيشـــانية عـــن طريق الحديد والنار.

لا شـــك أن هذه العوامل وغيرها كانت حاضرة حين تم التخطيط لعملية موسكو، فهي من حيث الهدف بالغة الجرأة، إذ لم تستهدف بلدة روســـية مغمـــورة في شمال القوقاز كما حدث في السابق، بل تعرض المجاهدون هذه المرة لقلب العاصمة الروسية وأحد معالمها البارزة، وذلك

1 - Christian Caryl, 'Under the Jackboot,' *Newsweek*, October 14, 2002.

للتذكير بأن القضية الشيشانية – خلافا لزعم القيادات الروسية– لم تنته بعد، بل هي على العكس تماما تنبض بالحياة، فالمجاهدون علاوة على مواجهتهم للقوات الروسية بصلابة نادرة، وتكبيدهم الخسائر الجسيمة لأولئك الغزاة، بينوا بجلاء أنهم يستطيعون كذلك ضرب العدو في عقر داره متى ما شاؤوا.

كما أن اختيار المسرح كهدف كان ذا مغزى، فهو يسع لعدد كبير من الناس. والذي يظهر أنه أمر مقصود حتى يكون ذا وزن أكبر في التأثير على القرار السياسي الروسي، وكذلك على أي قرار لاقتحام مضاد من طرف الأجهزة الأمنية الروسية. وربما يكون استهداف المسرح كذلك لأن نوعية رواد المسرح غالبا ما تنتمي لطبقات مترفهة ذات مكانة في المجتمع الروسي، وليس هناك مجال البتة للاستهانة بهم، كما حصل في السابق مع رهائن غير ذات قيمة في نظر القيادة الروسية[1].

• كما أن اختيار المسرح كهدف كان ذا مغزى، فهو يسع لعدد كبير من الناس. والذي يظهر أنه أمر مقصود حتى يكون ذا وزن أكبر في التأثير على القرار السياسي الروسي، وكذلك على أي قرار لاقتحام مضاد من طرف الأجهزة الأمنية الروسية.

من حيث عدد المجاهدين، والذي بلغ قرابة الخمسين حسب التقارير، فرغم قلته النسبية مقابل عدد الرهائن الكبير، إلا أن التوزيع الجيد كان كافيا للسيطرة على الأوضاع. أما من حيث العدة فيبدو أنها كانت كافية، فقد بلغت حسب بعض المصادر الصحفية[2] 30 من الألغام الأرضية وقنبلتين تزن كل واحدة منها 50 كيلوغراما، إضافة إلى ما حملته المجاهدات من أحزمة تفجيرية، زنة الواحد منها بين الكيلوغرام والكيلوغرامين[3].

وبتحليل تصرفات المجاهدين في هذه العملية، كرغبتهم في لقاء بعض السياسيين الروس وممثلي بعض المنظمات الغير الحكومية كرئيس حركة يابلكو والصحفية أنا بوليكوفسكيا وممثلي منظمة أطباء بلا حدود، يظهر أن مقصودهم الأول كان هو تحقيق مكاسب إعلامية وأولها فضح الوحشية الروسية في الشيشان. كما أن إفراجهم عن عدد من الرهائن (حوالي 43) بين أن المجاهدين أرادوا تبيان حسن نيتهم واستعدادهم للأخذ والرد مع السلطات الروسية، كتكتيك للبقاء أقصى مدة ممكنة تحت الأضواء.

---

1 – كما حدث في يناير 1996 مع رهائن كيزليار (داغستان، القوقاز الروسية) وبيرفومايسكا (الحدود الداغستانية الشيشانية).

2 - Gazeta.ru, Reuters, Associated Press

3 – مع ذلك يجب الحذر من هذه الأرقام التي قد تكون طبخت لتبرير التدخل الأحمق والدامي للقوات الروسية.

يظهـــر أيضا أن الهدف السياسي من خلال العملية كان هو إحراج الكرملين، وإظهار قادته مظهر الصبية الطائشـــين، فكم ردد الرئيس الروسي بوتين أن الحرب في الشيشان قد انتهت منذ سنتين، ثم ها هي الأحداث المتتالية كتفجير المروحية العملاقة (كانت تقل 112 عسكريا) ثم عملية مسرح موسكو، تأتي لتبين للعالم أجمع أن المجاهدين لا يزالون يقاتلون عدوهم دون هوادة، ولا نية لهم البتة في التخلي عن خيار الجهاد والمقاومة.

أمـــا المطلـــب السياسي الوحيد الذي قدمه المجاهدون خلال هذه العملية، وهو جلاء القوات الروسية من الشيشـــان، فقد كان مطلبا مستحيلا بالنظر إلى الأسباب الاستراتيجية التي تتذرع بها روسيا لغزو الشيشان. ولذلك كان من الواضح أن المجاهدين حضروا إلى موسكو من أجل رحلة بلا عودة (صرحوا بذلك في البداية)، كما كان جليا أن قوات النخبة الروسية ستقتحم المسرح عاجلا أو آجلا.

• وقد تمكن المجاهدون من كسب المعركة الإعلامية منذ البداية، فالصور التي تناقلتها وكالات الأنباء للمجاهدات الطاهرات اللائي فقدن الآباء والأزواج والأبناء والإخوان وباقي الأعزاء خلال البطش المتوحش للقوات الروسية في الشيشان، كانت غنية عن كل تعليق.

وقـــد تمكن المجاهدون من كسب المعركة الإعلامية منذ البداية، فالصور التي تناقلتها وكالات الأنباء للمجاهدات الطاهرات اللائي فقـــدن الآبـــاء والأزواج والأبناء والإخوان وباقي الأعزاء خلال البطش المتوحش للقوات الروسية في الشيشان، كانت غنية عن كل تعلـــيق. وكان منظرا مؤثرا بالفعل لتلك النساء الأبيات وقد رفعن الـــتحدي، لتبيان أن القضية الشيشانية لن تنتهي حتى ولو فني كل الذكور. كما كان إقدام المجاهدات على المشاركة في هذه العملية ضـــربة مدويـــة للدعايـــة الغربـــية التي تحاول تصوير أهل الجهاد كجلاديـــن للمرأة وأكبر أعدائها، فكان حضور المجاهدات تكذيبا لـــتلك الدعايـــة المغرضة، وإعلانا للجميع أن هَمَّ الجهاد في أرض الإسلام يحمله الجميع ذكرانا وإناثا.

بل وقد كسب المجاهدون المعركة الإعلامية والسياسية حتى بعد استشهادهم، فقد تركت صور الشهيدات تأثيرا عميقا في كل من رآهـــا، كما أن التدخل الأرعن للقوات الروسية شكل وصمة عار على جبين روسيا التي ذكرت العالم بالحقب الستالينية الكئيبة، فكل قـــوات الـــتدخل تضع استراتيجيتها من أجل التقليل من الإصابات في صفوف الرهائن، بينما القوات الروسية فتكت بالرهائن (100 قتيل على الأقل، 200 جريح منهم 45 في حالة ميئوس منها) بشكل لم يكن ليقع ربما

حـــتى لو أراد المجاهدون ذلك. إضافة إلى أن استعمال أسلحة كيماوية[1] من جانب القوات الروسية ألقى ظلالا مـــن الشـــك حـــول تصرفات هذه السلطة الاستعمارية، التي إذا تجرأت على استعمال أسلحة كيماوية ضد مواطنيها أمام أنظار العالم، فماذا عساها تصنع ضد الشعب الشيشاني الأعزل بعيدا عن الأضواء.



• وقـــد عجيـــب أمـــر مســـرح موسكو هذا، فقد تحول في ظرف أيام إلى مسرح لإحدى أهـــم عملـــيات المجـــاهدين الشيشـــانيين خلـــف خطـــوط العدو، ثم شهد بعد ذلك أكبر مهزلة قامت بها قوات خاصة خلال الألفية الجديدة، وذلك بعد التصرف الأخرق للقوات الروسية التي قتلت أبناء شعبها بنفسها وبأسلحة محـــرمة دولـــيا، وهـــي –يـــا للصدفة!!– ذات التهمة التي يُتَذرع بهـــا لمعاقـــبة الشـــعب العراقي عما قريب.



عجيب أمر مسرح موسكو هذا، فقد تحول في ظرف أيام إلى مسرح لإحدى أهم عمليات المجاهدين الشيشانيين خلف خطوط العـــدو، ثم شـــهد بعد ذلك أكبر مهزلة قامت بها قوات خاصة خـــلال الألفـــية الجديدة، وذلك بعد التصرف الأخرق للقوات الروســـية التي قتلت أبناء شعبها بنفسها وبأسلحة محرمة دوليا، وهي –يا للصدفة!!– ذات التهمة التي يُتَذرع بها لمعاقبة الشعب العراقي عما قريب، لكن لا أحد نبس بشفة كما هي العادة في نظام الكيل بمكيالين، المدعو أيضا باسم النظام الدولي الجديد.

بـــل إن المهـــزلة استمرت حتى بعد استشهاد المجاهدين، بعد الإهمال الكبير الذي لاقاه الجرحى الذين حُرِموا من أية وقاية أو عـــلاج ضـــد الغـــاز الكيماوي، وتُرِكوا دون رحمة ليواجهوا مصـــيرهم المحتوم. وهي أفعال تذكر بالدول الأكثر تخلفا وليس بدولـــة نووية تجلس في مجلس الأمن، وتتحمل بزعمها مسؤولية حماية الأمن العالمي.

حقيقة لولا مسرح موسكو لكان العالم قد نسي ما يجري من مآســـي في الشيشان، ولولا مسرح موسكو لكان الجميع يجهل حقـــيقة جمهوريـــة الموز ذات الأحلام الاستعمارية... المسماة روسيا.♦

1 – بعد أيام من التناقض في التصريحات حاولت السلطات الروسية إيهام الرأي العام بأن الغاز المستعمل ليس من النوع القاتل، والنتائج الفتاكة تثبت العكس، ومهما تغيرت الأسماء فإن المسمى واحد.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات)

من مشكاة النبوة

عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ" رواه مسلم

من كلام السلف

قال الحسن البصري رحمه الله:
"يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك.. تربحهما جميعا، ولا تبيعن آخرتك بدنياك.. فتخسرهما جميعا".

أقوال بدون تعليق

❁ – أكدت مصادر فرنسية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» أن مسؤولا كبيرا في الخارجية الفرنسية يزور العراق شهريا منذ فترة وطرح على القيادة العراقية تغيير سياساتها الداخلية والخارجية وانه «يلقى تجاوبا» من الحكم، مشيرة إلى أن قرار العفو عن السجناء الذي أصدره صدام حسين أخيرا جاء استجابة لطلب من هذا المبعوث.

❁ – تلقى الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، قبلة على خده من ملكة جمال الإنترنت الأميركية، تيكا زينديك، التي منحها الجنسية الليبية مع صفة «سفير سلام للجماهيرية في الخارج» والتي تزور البلاد مع منافسات لها على لقب «ملكة جمال الإنترنت الدولية» في المسابقة التي جرت في حفل ضخم بفندق المهاري في طرابلس الغرب..

هل تعلم ؟

هل تعلم أن مراحل التحقيق أربعة؟

ثالثاً: مرحلة قمة الضغط، وتهدف إلى انتزاع الاعتراف عن طريق:

❁ التعذيب الجسدي، وقد يستمر إلى أن يصل المعتقل إلى حالة التبلد أو تتدهور صحته.

❁ الإرهاب النفسي، ومنه التهديد بتشويه سمعته في المجتمع وأمثال هذه الأساليب القذرة.

❁ الضغط المزدوج، كأن يوضع المعتقل في زنزانة فردية وبوضعية متعبة، ليكون لذلك سببا في انهياره.

من شعر الحماسة

قل لي أبي أيبيت طفل ساهرا	في كفه حجر ونحن ننام؟
ورمت عيون المخبرين وراءه	وعلى شفاه الصامتين خطام
سكتوا لأن السيف مسلول	إذا نطقوا بما لا يرغب الأقزام
سيفان يا أبتاه سيف عدونا	صلت وسيف سله الحكام
وغرور أمريكا أحال رجالنا	خشب تسمر فوقه الأحلام
أو ما لنا أبتاه عزم صادق	أو ليس بين صفوفنا مقدام
أو ما لنا في السلم نهج واضح	أو ما لنا وقت الحروب حسام

الشاعر عبد الرحمن العشماوي

أحداث مسرح موسكو

بين التضليل والتصحيح

أبو أيمن الهلالي

في الآونة الأخيرة تكبد العدو الروسي في الشيشان خسائر كبيرة في صفوف قواته على يد المجاهدين، حيث أصبح يتعرض لنزيف شبه يومي، من خلال التعرض لجنوده وطائراته وعملائه، الذين أصبحوا أهدافا سهلة، مما يعكس هشاشة الجندي الروسي وقوة المجاهد الشيشاني، وهذا راجع لعدة أسباب من أهمها أن المجاهد يقاتل من أجل قضية عادلة (تحرير الأرض والشعب)، أما الجندي الروسي فيقاتل من أجل مصالح بوتين، أي من أجل قضية ظالمة، وهذا هو الذي يفسر الارتباك والضعف والتردد والرعب الذي يتسم به، حيث لا توجد لديه قناعة سياسية بهذه الحرب، مما جعله لا يستفيد من ترسانته العسكرية الضخمة وكثرة جنوده.

لكن وللأسف الشديد، لم يواكب إعلامنا العربي والإسلامي تطور الحركة الجهادية التحررية في الشيشان، وإنجازاتها على أرض المعركة، حيث تم التغطية على انتصاراتها العظيمة بقضايا تم التركيز عليها في الإعلام الأمريكي الصهيوني، لأن إعلامنا ليس سوى تابع ومردد لما يروج العدو.

إزاء هذا التعتيم، قامت المجموعة الاستشهادية بزعامة القائد الشاب باراييف بعملية احتجاز الرهائن في مسرح موسكو، ليتم تسليط الأضواء على قضيتهم العادلة والمنسية، والإيقاع بالمجرم بوتين عبر وضعه في مأزق سياسي خطير لا يسمح له بالمناورة، والذي أدى به في نهاية المطاف إلى الانتحار السياسي، ولاسيما عندما أقدم على ارتكاب جريمته النكراء، وذلك باستعمال الغازات السامة المحرمة دوليا خلال هجوم عصابته على المسرح.

أمام انتصار الشهداء على المجرم بوتين، حاول البعض التغطية على هذا العمل السياسي الكبير الذي وضع العالم بأسره أمام الحقيقة وجها لوجه، حقيقة مأساة الشعب الشيشاني وحقيقة المجرم بوتين، من خلال التنديد أو الإشادة بجريمة القتل الذي تعرض لها من كانوا في مسرح موسكو.

وعليه، فإن السؤال المطروح الذي نود الإجابة عنه، من أجل توضيح الحقائق، ورفع الالتباس على أمتنا الإسلامية، كالتالي:

• أمام انتصار الشهداء على المجرم بوتين، حاول البعض التغطية على هذا العمل السياسي الكبير الذي وضع العالم بأسره أمام الحقيقة وجها لوجه، حقيقة مأساة الشعب الشيشاني وحقيقة المجرم بوتين.

أولا - احتجاز الرهائن:

إن ما قام به المجاهدون الاستشهاديون (إخوان وأخوات) الشيشان من احتجاز للرهائن في مسرح موسكو، يعتـــبر صورة مصغرة لما يقع للشعب الشيشاني على أيدي الروس، ورسالة واضحة لأحرار العالم وعقلائه من أجل التحرك لنصرة المستضعفين الشيشان، وفي نفس الوقت إنقاذ الشعب الروسي من الكوارث التي تنتظره.

إضـــافة إلى أن ما تعرض له الروس في المسرح ليس سوى شيئا بسيطا، وأخف بكثير مما يتعرض له الشعب الشيشـــاني، وأنه لا مقارنة بينهم سواء من حيث المدة والأهداف والعدد، لأن احتجاز رهائن مسرح موسكو مؤقت يدوم ساعات معدودة وينتهي إما بالتحرير أو الموت، وعدد أفراده قليل، وأن أهداف العدو الروسي هو إذلال الشعب الشيشاني واستعباده، والسيطرة على ثراوته (بحر قزوين)، عكس أهداف المجاهدين العادلة، لأنها تسعى من وراء عملها هذا تحرير شعبها، لينعم بالاستقلال الذي يحلم به ويتمناه.

> • أما المنددون من بعض ضعاف العقول والنفوس، الذين يتمسحون بالإسلام، فإنه كان عليهم أن ينصروا الشعب الشيشاني المظلوم، من خلال توضيح قضيته العادلة، والتنديد بالجرائم الوحشية التي يرتكبها العدو الروسي...

أمـــا المـــنددون مـــن بعـــض ضعاف العقول والنفوس، الذين يتمسحون بالإسلام، فإنه كان عليهم أن ينصروا الشعب الشيشاني المظلـــوم، مـــن خـــلال توضيح قضيته العادلة، والتنديد بالجرائم الوحشية التي يرتكبها العدو الروسي، وحشد الأنصار، والتصدي للمصالح الروسية أينما تواجدت.

إن الشـــعب الشيشاني الأعزل ما زال محتجزا من طرف العدو الروســـي، ولا أحـــدا من المنددين تكلم عنه أو تناول قضيته، أو ساعده بما أوتي من قوة من أجل التحرير.

أما آن الأوان لشن هجوم سياسي على المتآمرين، وفضح تواطئهم مع العدو الروسي، سواء بالتستر على جرائمه، أو الدعاية له، أو تقديم أي شكل من المساعدة له...

ثانيا - دور المجاهدات:

لقـــد شـــكلت المـــرأة الاستشهادية الشيشانية نموذجا متقدما في الحركة الجهادية التحررية، بحيث تغلبت وانتصـــرت على ذلك الكائن البيولوجي الغريزي الانتهازي والأناني الذي ما زال قابعا ومتغلغلا في ذكورنا

وإناثــنا ولــيس رجالــنا ونسائنا، والذي لا يهمه في هذه الحياة الفانية سوى الأكل والشراب والزينة واللهو واللعب والمصالح الضيقة، أما عظائم الأمور كقضايا الأمة وغيرها فلا تعنيهم في شيء.

إن المجــاهدة الشيشانية ستبقى نبراسا يضيء الطريق لأمتنا، وضميرا حيا لذكورنا وإناثنا، لأنها لم تستسلم لــلمأزق السياسي والاجتماعي والأخلاقي... الذي يريد العدو إيقاعها فيه ولا سيما عندما يستشهد زوجها، فتصــبح منفصــمة الشخصية، ومزدوجة الإرادة بين أن تبقى وفية لخط زوجها وشعبها، خط الكرامة والعزة والشــهادة، وبــين البحث عن مصالحها الضيقة من أجل البقاء تحت رحمة العدو المصمم على تكسير إرادتها وتركيعها.

إن المجــاهدة الشيشــانية قدمت النموذج الصحيح للمرأة المسلمة، التي تشارك الرجل في القضايا الجوهرية المرتبطة بمصير الأمة من تغيير الواقع وجهاد العدو...، بحيث لم تعد ذلك الكائن السلبي الذي يعيش على هامش الحياة، الذي يختزل المرأة في الأمور المعيشية البسيطة، والقضايا الغريزية، كما يريد العلمانيون وبعض المتخلفين مــن المســلمين، بل أصبحت ذلك الإنسان الحامل لهموم أمته، الفاعل في واقعه، أي الرقم الصعب في معادلة الصراع.

إن شعار المجاهدة الذي يجب أن تسير عليه الأمة بأسرها هو: "كلنا في مركب واحد، كلنا مجاهدون، وكلنا استشهاديون" .

ثالثا – رسالة الاستشهاديين:

إنهــا رسالة سياسية وإنسانية في آن واحد، لأنها ركزت على قضيتين أساســيتين وهمــا مأســاة الشعب الشيشاني ورحيل المحتل الروسي من الأراضي الشيشانية، لينعم الشعب في نهاية المطاف باستقلاله الذي يحلم به ويتوق إليه.

هــذه المطالب العادلة لقيت تعاطفا كبيرا في كافة أنحاء العالم، وتضامنا خاصــا مــن أهــالي المحتجزين، مما دفعهم إلى التظاهر والاحتجاج أمام المسرح، ومطالبة المجرم بوتين بإنهاء الحرب، لأنهم أدركوا جيدا من خلال الواقع/أحداث المسرح حقيقة ما يعانيه الأبرياء الشيشان، وما سيعانوه هم أيضا من جراء استمرار الحرب في الشيشان.

إن الثابــت السياسي الذي أتى بالمجاهدين إلى موسكو، والذي لا يقبل المساومة، أو التبعيض والتجزيء، هو رحيل القوات الروسية من الشيشان بــدون شــرط أو قيد، وهذه رسالة واضحة إلى العدو بخصوص جوهر

• هذه المطالب العادلة لقيت تعاطفا كبيرا في كافــة أنحــاء العــالم، وتضامنا خاصا من أهالي المحتجزين، مما دفعهم إلى الــتظاهر والاحــتجاج أمــام المســرح، ومطالــبة المجــرم بوتــين بإنهــاء الحرب.

الصراع، وآفاق القضية الشيشانية، والتطور الذي قد تعرفه في المستقبل.

إن العدو الروسي لم يبق أمامه مجال للمناورة، فهو بين خيارين اثنين؛ إما الرحيل أو الحرب المدمرة التي ستحصد الأخضر واليابس، وهذا ما عبر عنه قائد المجموعة الاستشهادية الشاب باراييف، وكذلك الأخت الاستشهادية التي تلت البيان السياسي، وأيضا شيخ المجاهدين باساييف الذي قال في إطار توضيحه لمهام الشهداء: "إن الشهداء ذهبوا إلى موسكو، ليس من أجل مناشدة دعم شخص ما، وليس لمناشدة الرأي العام، وليس لجلب عطف أو مواساة شخص ما، لقد ذهبوا إلى موسكو لإيقاف الحرب أو ليصبحوا شهداء، لقد ذهبوا بشعار: "النصر أو الشهادة"، ولقد فازوا بالجنة إن شاء الله"

إن الاستشهاديين بعملهم هذا أقاموا الحجة على العالم بأسره، وعلى الأمة بشكل خاص.

رابعا - الكيل بمكيالين:

لقد كشفت أحداث موسكو للذين ما زالوا يخطبون ود المجموعة الدولية ويتزلفون لها، نفاق هذه المؤسسات وخبثها وعدائها لكل ما هو إسلامي، وأن شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية... التي يتشدقون بها ليس لها أي أساس في الواقع، بحيث سارعت في إدانة عملية احتجاز الرهائن، ولم تكلف نفسها القيام بمثل ذلك السلوك بشأن الإرهاب الروسي، وكذلك فيما يتعلق بالغاز المستعمل، لأنه لا يشكل في سياستهم العدوانية خطورة على الإنسانية ما دام في أيادي العدو، عكس العراق المتهم بامتلاكه أسلحة الدمار وخطورة ذلك على المصالح الغربية، والذي تشن عليه حملات التعبئة ضده يوميا لانتزاع كل ما من شأنه تشكيل أداة الدفاع عن النفس في حالة الخطر.

• لقد كشفت أحداث موسكو للذين ما زالوا يخطبون ود المجموعة الدولية ويتزلفون لها، نفاق هذه المؤسسات وخبثها وعدائها لكل ما هو إسلامي، وأن شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية... التي يتشدقون بها ليس لها أي أساس في الواقع.

إن الشعب الشيشاني تعرض لأبشع أنواع التقتيل والتشريد والتجويع والاغتصاب والنهب والسرقة، ولا أحد من هؤلاء المنددين حرك ساكنا، ويكفي أن حوالي 3500 طفل قتلوا في 3 سنوات و4000 شلوا، ولا أحد سأل عن حالتهم النفسية والتعليمية والاجتماعية والأخلاقية، عكس أطفال الروس المحتجزين، الذين استلمهم الأطباء مباشرة بعد إخراجهم من المسرح لتهدئتهم والتخفيف من روعهم.

فــأين إذن المجــتمع الــدولي الظــالم؟ وأين هي منظمات حقوق الأطفال؟ أم هي وجدت لأطفال دون أطفال؟؟؟.

إنهــا مفارقة عظيمة، وفضيحة كبرى للعالم الغربي المنافق، وكذلك لملحقاته في منطقتنا العربية والإسلامية، فماذا إذن ننتظر؟ أما آن الأوان للمشاركة في هذه المعركة العالمية التي تستهدف إخواننا المسلمين في الشيشان وفلســطين وأفغانستان وكشمير واليمن والفلبين...؟ فشرارة المعركة انطلقت منذ زمن بعيد فلا مجال للانتظار والتفرج.

خامسا - هزيمة بوتين:

لقد نجح المجاهدون في إلحاق هزيمة نكراء بالمجرم بوتين، حيث تم وضــعه في مأزق سياسي وإنساني واجتماعي لا يحسد عليه؛ بــين خيارين أحلاهما مر بالنسبة لمستقبله السياسي، إما الرحيل مــن الشيشان، وهذا يعني انتهاء دوره لأن سلطته تأسست على جمــاجم الشيشــان، مما يعني فشله العسكري والسياسي، وإما الــتدخل وقتل شعبه، فضلا عن دعاة الحق الاستشهاديين، من خــلال غاز سام، مما يعني إجرامه وأنانيته، حيث فضل مصالحه الشخصية الضيقة على أمن وحياة شعبه.

• لقــد نجــح المجــاهدون في إلحــاق هــزيمة نكــراء بالمجــرم بوتــين، حيــث تم وضــعه في مــأزق سياســي وإنســاني واجتماعي لا يحسد عليه؛ بين خــيارين أحلاهمــا مــر بالنسـبة لمستقبله السياسي.

أمــا إخوانــنا فأبوا إلا أن يكون مصير حياة المحتجزين في يد الإرهــابي بوتين، لينضاف إلى سجل تاريخه الدموي، لأنه كان بإمكانهم تفجير المسرح برمته، لكن رسالتهم والأهداف التي أتوا من أجلها لا تسمح بذلك، فضلا عن نبل أخلاقهم، وهذا ما صرح به بعض الذين تمكنوا من مغادرة المسرح.

إن بوتــين انــتحر سياســيا بجريمته تلك، لكن بعض المرتزقة من العرب (عرفات، بوتفلقية، وملك المغرب والأردن...)، فضلا عن المجموعة الدولية الغربية، حاولوا الإشادة بجريمته لعلهم يساعدونه في الخروج من أزمته السياسية والأخلاقية والإنسانية، لأنهم مجرمون مثله، أما الأحرار فنددوا بإرهابه.

سادسا - انتصار المجاهدين:

إن عملية احتجاز الرهائن في مسرح موسكو حققت لإخواننا انتصارا كبيرا على العدو الروسي، خلافا لما يروجه المنهزمون في البلاد العربية والإسلامية، ويمكن توضيح ذلك في النقاط الرئيسية التالية:

أ – **على المستوى الأمني:**

إن أحـــداث مسرح موسكو كشفت بشكل جلي هشاشة الجهاز الأمني والاستخباراتي لبوتين، وقوة جهاز المجاهدين الأمني والاستخباراتي، بحيث تمكن من رصد أهدافه بدقة، واختراق كل الحواجز والوصول بسلام إلى العاصـــمة الروســـية بتلك الترسانة من الأسلحة وبذلك العدد الضخم والحرب في أوجها، مما يعني أن أيادي المجاهدين طويلة، وبإمكانها الوصول إلى أهدافها المنتقاة بدقة متناهية، وقد تطال بوتين نفسه في الوقت المناسب، وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم المجاهدون بمثل ذلك العمل.

ب – **على المستوى النفسي:**

• لقـد نجـح إخوانـنا المجـاهدون في زرع الرعـب في كـل المؤسسات الروسية، وأنه لا بديل للشعب الروسي ولصناع القرار وأصحاب المصالح الاقتصادية، سوى إيقاف الحرب في الشيشان والرحيل.

لقـــد نجـــح إخوانـــنا المجاهدون في زرع الرعب في كل المؤسسات الروســـية، وأنـــه لا بديل للشعب الروسي ولصناع القرار وأصحاب المصـــالح الاقتصادية، سوى إيقاف الحرب في الشيشان والرحيل، وهذا يســـتوجب إما الضغط على بوتين، أو طرده من سدة الحكم، وإلا فإن سلســـلة مـــن العمليات الاستشهادية ستعرف طريقها إلى روسيا كما صـــرح بذلك شيخ المجاهدين باساييف، وفي كل أماكن تواجد الروس في العـــالم، وعـــندئذ لن ينفعهم سكوقم عن الإرهاب البوتيني، لأنهم سيشـــربون مـــن نفس الكأس الذي يشرب منه الشيشان، ما داموا لم يفهموا رسالة مسرح موسكو، التي تعتبر بمثابة إنذار سياسي أخير.

ج – **على المستوى الاستراتيجي:**

ويتجلى في العناصر الجديدة التي دخلت في معادلة الصراع، والتي:

– دخـــول المرأة المجاهدة في ساحة المعركة، وهذا يعتبر رقما جديدا وقويـــا، لأنهـــا بدل من أن تكون عبئا ثقيلا أصبحت إضافة نوعية في مســـيرة الصراع، وقوقما تعادل العشرات من الروس، فضلا عن التأثير الـــذي ستتركه عند المرأة العربية والإسلامية، مما يشكل خطورة كبيرة على الأعداء...

– الاعـــتماد على العمليات الجهادية والاستشهادية، مما يعني قنابل عاقلة ومتحركة، ونقطة ضعف الأعداء، ويمكن معرفة أبعادها وفاعليتها والتأثير الذي تحدثه من خلال التجربة الفلسطينية.

– نقـــل الحـــرب إلى العمق الروسي، وهذا يعني انعدام الأمن، وخسائر هائلة في صفوف العدو، والمعايشة الواقعـــية لمـــا يقـــع في الشيشان، مما سيضطره عاجلا أو آجلا إلى التفكير الجدي في الانسحاب من أراضي الشيشان.

د – على المستوى السياسي:

يمكن إجماله في النقاط التالية:

– أعادت إلى واجهة الأحداث القضية الشيشانية، والنجاح في وضعها في المسرح العالمي.

– كشفت إرهاب/إجرام بوتين في حق الشعب الشيشاني والروسي معا، وكذلك نفاق المؤسسات الدولية، وملحقاتها في المنطقة العربية والإسلامية.

– التعريف بسياسة المجاهدين، وهي أنهم دعاة الحرية والاستقلال، وأن شعبهم مضطهد، أي أنهم أصحاب قضية عادلة، ومن حقهم اللجوء إلى كافة الأساليب لتحرير أرضهم وشعبهم.

– حركت ضمير الأمة الإسلامية، مما يعني تضاعف الأنصار، ودوره في توفير الدعم اللوجستي للمجاهدين، والقيام ببعض الأعمال الجهادية ضد الروس في كل مكان.

– دفعت الشعب الروسي إلى إبداء تعاطف مع الشعب الشيشاني، من خلال مطالبة قيادته بإنهاء الحرب.

– فضحت شعارات الغرب من حقوق الإنسان والديمقراطية، وحقوق الطفل والمرأة...

– أصبح الكل يعلم جوهر الصراع وطبيعة المعتقدات والقيم التي نحارب من أجلها، أي أن الحرب صليبية.

– أثبتت للجميع بأن المجاهدين يمتلكون سياسة واضحة، غير قابلـــة للمســـاومة، وهـــي رحيل العدو، وأنهم يمتلكون الإرادة السياسية لتحقيق ذلك، أي مستعدون للتضحية.

وخـــتاما، فـــإن رد المجاهدين بعد عملية المسرح كان سريعا وقويا، بحيث تم إسقاط مروحيتين عسكريتين في أقل من أسبوع، وكذلك تدمير قافلة روسية عسكرية في منطقة شلشكوى (شمال الشيشان)، وكانت حصيلتها مقتل أكثر من 43 عسكري، وما ينتظرهم في الأراضي الروسية أخطر وأكبر...♦

• فـإن رد المجـاهدين بعـد عمـلية المسـرح كـان سـريعا وقويـا، بحيـث تم إسـقاط مروحيتين عسكريتين في أقل مـن أسـبوع، وكذلـك تدمـير قافلـة روسـية عسـكرية في منطقة شلشكوى.

آمن ثم استقم

أبو سعد العاملي

الحمد لله القائل ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(فصلت: 30)، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد

فإن مفهوم الإيمان في ديننا أشمل وأوسع مما هو شائع لدى عامة المسلمين بل حتى لدى بعض خاصتهم، حيث أنه يشتمل على جانب نظري اعتقادي وجانب عملي تطبيقي، فهو مفهوم السلف الصالح: قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، فزيادته ونقصانه مرتبطان بالعمل مباشرة (يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي)، فلا معنى لإيمان بلا عمل كما أنه لا معنى ولا قيمة لعمل بلا إخلاص ومتابعة.

ولقد جاء في القرآن الكريم ذم للفئة التي تحصر الإيمان في مجرد القول دون العمل، وذلك في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾(الصف: 3)، ولا شك أن الله تعالى يطلب من المؤمن أن يبرهن على صحة إيمانه في هذه الدنيا التي تعتبر مرحلة امتحان واختبار لهذا الانتماء، وتصديق لهذا الادعاء أو تكذيبه:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾(الملك: 2)، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(الكهف: 7)، فلا يكفي أن يدَّعي المرء الإيمان بمجرد القول أو الاعتقاد، لأن هذه عقيدة فاسدة جرَّت على الأمة الكثير من المصائب، وتسببت في تمكن الأعداء من رقاب العباد وخيراتهم، وذلك حينما اكتفوا بإيمان أعزل تواكلي لا يعطي للجانب العملي أي قيمة تذكر.

إنها عقيدة الإرجاء في مسمى الإيمان، وتلك هي بعض نتائجها الوخيمة على الأمة، حتى صار الناس لا يستطيعون التمييز بين الكافر الأصلي وبين المرتد، بل لقد حكموا بإسلام هذا الأخير لمجرد أنه ادعى أنه مسلم بلسانه حتى وإن ناقض هذا الإسلام بعمله، بل لقد بايعوا هؤلاء الحكام المرتدين ومكنوهم من الحكم وتحولوا إلى أنصار لهم يدافعون عنهم ويصبغون عليهم الشرعية، فهدموا بذلك عقيدة السلف في مسمى الحكم، وذهبوا إلى أبعد من هذا، حينما نادوا إلى ما أسموه "حوار الأديان"، واعتبار الكفار الأصليين مؤمنين، كونهم أهل كتاب، فأسقطوا بهذا عقيدة الولاء والبراء، وشوهوا مفهوم الجهاد حينما حصروه في مجرد جهاد الدفع، وسموا جهاد الطلب بالإرهاب وتبرءوا منه ومن كل المجاهدين.

أما الإيمان المقبول عندهم فهو الانصياع لأولي الأمر، والسعي إلى المشاركة في العمل السياسي لإصلاح النفوس ودعوتها إلى مكارم الأخلاق والكف عن التدخل في شؤون الناس – كل الناس – سواء كانوا ظالمين أو

مظلومين، عصاة أو طائعين، مصلحين أو مفسدين، فشعارهم هو الحديث الشريف – الذي فهموه بالمقلوب–: "من حسن إسلام المرء (وفي رواية: من حسن إيمان المرء) تركه ما لا يعنيه".

إن الإيمـــان الذي ندعو الناس إليه هو الانصياع لله عز وجل وللحق الذي أنزله، دون محاباة أو خشية أحد، وهـــو الإيمان الذي يدعو صاحبه إلى ترك ما يتناقض مع مبادئه وهجر كل المعوقات التي تقف في طريق انتمائه للدين الجديد، والزهد في كل شيء مهما ثقل وزنه وعلا شأنه في دنيا الناس.

إيمـــان يدعو صاحبه إلى التضحية والصبر والمصابرة، وإلى مواجهة المخالفين ومجابهتهم والانتصار عليهم وعلى إغراءاتهم وإرهابهم.

إيمان يدفع صاحبه ويجعله قادراً على الجهر بالحق الذي يؤمن به، حتى وإن كـــان أكثر الناس لا يقبلون ما يدعوهم إليه، ويجعله معتزاً وفخوراً بما يحمله من مبادئ وقيم تخالف ما يعتقده القوم من حوله.

إن الإيمـــان في زمن غربة الإسلام الثانية عملية معقدة وصعبة للغاية، فهي تشبه عملية القبض على الجمر، لابد من الصبر على أذى حرارتها لتبقى مشتعلة أو على الأقل متوقدة وإلا انطفأت.

نحن نريد إيماناً أشبه بإيمان العجائز في ظاهره، بحيث لا يتزعزع المرء عن ثباته، ويزداد مع الابتلاء والمحن تجذراً وترسيخاً في القلب، ولكنه يتميز عن إيمان العجائز في جوهره، بحيث يكـــون ســـليماً وموافقاً لإيمان السلف الصالح، بعيداً عن البدع والانحرافات التي نجدها لدى عجائزنا بسبب الجهل الموروث.

- إيمانٌ يدعو صاحبه إلى التضـــحية والصـــبر والمصـــابرة، وإلى مواجهـــة المخـــالفين ومجابهـــتهم والانتصـــار علـــيهم وعـــلى إغراءاتهم وإرهابهم.

ولقـــد نجح الأعداء لفترات طويلة وفي مناطق شاسعة ومتعددة من بلداننا أن ينشروا بدعاً كثيرة ومغريات متعددة لصرف المسلمين عن الممارسة الحقيقية لدينهم، في شتى مجالات الحياة اليومية للمسلم، وأصبح الالتزام عندنا صورياً وإسمياً لا غير، وحاولوا إغراقنا في الشهوات لكي لا نضحي في سبيل ديننا، فيصير لدينا أرخص من جناح بعوضة، نضحي به في سبيل تحصيل فتات الدنيا الزائل.

هـــذا في الوقت الذي يضحي فيه المسلمون بأغلى ما يملكون وعلى رأسها حياتهم، من أجل التكالب على هذه الدنيا والحرص عليها.

.. ثم استقم

ليس المهم أن تؤمن، بالرغم من أهمية هذه النقلة وصعوبتها في آن واحد، ولكن الأهم هو الاستمرار والثبات على هذا الإيمان، وهو ما يسمى بالاستقامة.

فالاستقامة شرط أساسي على صحة الإيمان، فعن أبي عمرة سفيان بن عبد الله ﷺ قال، قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: " قل آمنت بالله ثم استقم" [رواه مسلم].

هكذا الإسلام ، يجعل الاستقامة بعد الإيمان مباشرة ، بل لا معنى لهذا الإيمان بدون استقامة.

وفي الحديث المشهور حيث قال رسول الله ﷺ: " شيبتني هود وأخواها، وشيبني في هود قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(هود:121)، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

انظروا إلى ثقل مسؤولية اتباع أمر الله، ﴿كَمَا أُمِرْتَ﴾، أي كما أمر الله تعالى، وليس اتباع الهوى أو النفس أو الابتداع في الدين ما لم يتزل به الله .

ولاشك أن للعبادات اليومية والموسمية دورا كبيرا في تربية المسلم على الاستقامة، كالصلاة مثلاً، حيث يضطر المؤمن إلى تكرار هذه العبادة عدة مرات في اليوم والليلة لكي يبقى على اتصال مستمر مع ربه من أجل الدعاء وطلب المغفرة والمدد، فهي أشبه بمحطات استراحة وتزود، لمواصلة المسير.

وعملية الصوم هي الأخرى تربي المسلم على الصبر وامتلاك زمام نفسه وكبح جماحها عن الشهوات والإسراف في الحلال، وهاهو رمضان على الأبواب، وهو فرصة جديدة لكل مؤمن بأن يجعل هذا الشهر مدرسة لتحصيل الصبر وتعويد النفس على الاستقامة على طاعة الله عز وجل، في السر والعلن، في السراء والضراء وفي المنشط والمكره.

• فالاستقامة درجة أعلى من درجة الإيمان، لأنها تطالب صاحبها أن يكون دائم الطاعة والاتباع، لما في ذلك من مخالفة للهوى والأعراف والقوانين، وما يتبع ذلك من حرمان وأذى وفوات لمصالح مادية عديدة، وهو أمر قاس على النفس.

فالاستقامة درجة أعلى من درجة الإيمان، لأنها تطالب صاحبها أن يكون دائم الطاعة والاتباع، لما في ذلك من مخالفة للهوى والأعراف والقوانين، وما يتبع ذلك من حرمان وأذى وفوات لمصالح مادية عديدة، وهو أمر قاس على النفس، يحتاج صاحبها إلى امتلاك إرادة قوية، وتوفيق من الله وتسديد.

فالمؤمن بحاجة إلى استقامة في تعامله مع الحلال والحرام، حيث أن الشيطان يزين الحرام ويسهله على النفس، ويجد على ذلك أعواناً، في الوقت الذي يُظهر فيه الحلال صعباً وشاقاً على صاحبه، ولا يجد المؤمن على ذلك أعواناً، بل يجد نفسه وحيداً وسط حقول من الشهوات، والعديد من جند إبليس التي تؤزه إلى المعصية أزاً.

كما أنها شرط لتزول رحمة الله ورزقه على عباده ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾(الجن: 16). والرزق هو

المتاع الدنيوي الذي يبحث عنه الإنسان ويكدح من أجله ، وهاهو يأتيه صاغراً مضموناً من عند الله عز وجل ﴿لأسقيناهم﴾، تأكيد وضمان لا شك فيه ، بشرط تحقيق الاستقامة على طريقة الرسل والأنبياء.

كما أن المؤمن بحاجة إلى استقامة في السر والعلن، فيكون مظهره وباطنه سيان في كلتا الحالتين، فيستحضر أمر الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران: 102) حيث أن المراد هو الحرص على استقبال الموت في حالة إيمانية، بعيداً عن المعاصي التي تودي بصاحبها إلى الكفر.

وهـــو بحاجة إلى الاستقامة في اليسر والعسر، حيث أن كثيراً من الناس يستطيعون تحقيق الاستقامة على أمر الله في حـــالات الرخاء والسعة، بينما تراهم يتزعزعون ويرتبكون ويضعفون في حالات الشدة والضيق، وهي الأكـــثر حضوراً في هذا الزمان، حيث أن الإسلام وأهله يعيشون تحت حصار شامل ومتواصل من قبل أعداء الله، بغـــية ردهم عن دينهم وفتنتهم عن عقيدتهم، وهذا يحتاج منا معشر المسلمين والمؤمنين أن نتسلح بسلاح الاستقامة والثبات على ديننا مهما اشتد هذا الضيق واتسع هذا الحصار.

والمؤمـــن بحاجة إلى الاستقامة في دعوته، سواء في مرحلة تتبع المدعو من أجل الاستئناس ثم بناء جسر الثقة بيـــنه وبين المدعو، أو في مرحلة التربية والتكوين، أو في مرحلة التوظيف، وهي مراحل قد يصاب فيها الداعية بنوع من الملل واليأس قد يدفعانه إلى إيقاف عملية الدعوة قبل أن تكتمل، وهو أشبه بعملية إجهاض، لا سبيل إلى تفاديها إلا بالاستقامة.

أو ربمـــا يضـــطر الداعية – حرصاً على كسب الناس – إلى الانحراف عن دينه والتنازل عن بعض مبادئه، لإرضـــاء هؤلاء المدعوين. وكثيراً ما يحصل هذا لدى بعض الجماعات التي تكون مسيرتها الدعوية – في بادئ الأمـــر – سليمة وواضحة، ولكن سرعان ما تبدأ في الانحراف والبعد عن الصراط المستقيم ابتغاء مرضاة البشر مـــن حولها بدلاً من مرضاة الله، وابتغاء تحقيق بعض المكاسب السياسية الموهومة مقابل هدم الكثير من معالم الشريعة. وها نحن نرى هذه الجماعات – أو ما يسمى بحركات الإسلام السياسي – تسقط في أحضان الطغاة والظالمين، أو نراها تشكل أحلافاً سياسية مع بعض الأحزاب العلمانية لكسب بعض المقاعد في برلمانات كفرية أو بعض الحقائب الوزارية في حكومات مرتدة.[1]

كمـــا أن المؤمـــن بحاجة إلى استقامة في عملية الإعداد، لما يتطلب ذلك من صبر وأناة ، ولما في ذلك تعدد الجـــبهات والـــثغور ، لا يمكن الاستمرار والثبات على الطريق إلا بتحقيق الاستقامة، وهي بدورها لا يمكن تحقـــيقها إلا حيـــنما يستحضـــر المؤمن ما ينتظره من جزاء أخروي وربما نصر دنيوي ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا

1 – انظر مقالنا " معرفة الواقع ضرورة حتمية لتغييره 2/2 " – العدد 19 من الأنصار.

نَصْــرٌ مِــنَ اللَّــهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الصف: 13)، والمؤمن – كما الجماعات الجهادية – بحاجة إلى الاســتقامة في جهادها لأعداء الله، سواء الجهاد باللسان أو بالسنان، وهو أعلى مراتب الجهاد، ولا شك أن الشيطان يرصد للمجاهدين أكثر مما يرصد لغيرهم، حيث يحاول أن يذكرهم ويزين لهم ما تركوه وراءهم من الدنيا والأهل والولد، ويحاول أن يقنعهم بتأجيل الجهاد ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، أو يخوفهم من مصير أهله وولده ومتاعه من بعده، وهذا بحاجة إلى استقامة لتجاوزه والانتصار على هذا الوساوس الشيطانية.

كمــا أن الأعــداء – حينما يرون ثبات المجاهدين وإصرارهم على مواصلة القتال، وتحقيقهم للانتصارات المتتالية عليهم – يحاولون إقناعهم بوضــع السلاح، و الجلوس إلى طاولة المفاوضات والمساومات السلمية لتقاسم السلطة أو مجرد الحصول على بعض الوعود الكاذبة في ذلك.

> • فالمجاهد لا ينبغي أن ينكسر بسبب بعض الانتكاسات والجروح التي تمسه في مسيرة جهاده، وعليه أن يعلم أن هذا جزء من الثمن الواجب أداؤه للحصول على وعد الله في الدنيا والآخرة.

فالمجاهد لا ينبغي أن ينكسر بسبب بعض الانتكاسات والجروح التي تمســه في مسيرة جهاده، وعليه أن يعلم أن هذا جزء من الثمن الواجب أداؤه للحصــول عــلى وعــد الله في الدنيا والآخرة، ولن يتمكن من مواصــلة جهــاده بغير الاستقامة، كما لا يمكن الحصول على النصر والتأييد الرباني بغيرها كذلك.

فالاستقامة شرط لنزول نصر الله ومدده لعباده ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُــمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَــنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونْ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[فصلت 30].

ولاشك أن الاستقامة تحتاج إلى عزيمة كبرى وصبر واسع وتضحية كبيرة، لأنها ستسبب لصاحبها اضطهاداً ومخاســر ومصاعب، والنفس البشرية متعودة – بطبعها – على اليسير من الأمور، كما أنها تتضايق من طول الأمــد، وتودُّ لو تبلغ المراد في لحظات، فنجدها تلجأ إلى سلك الطرق الملتوية، والابتعاد عن الصراط المستقيم شيئاً فشيئاً حتى تسقط في المحظور.

فــالمطلوب منا معشر المسلمين، مجاهدين ومهاجرين وأنصار، أن نتعظ بأعدائنا في تمسكهم الشديد بمبادئهم الــباطلة والاســتقامة عــلى طريقتهم الخاطئة، ولنكن أفضل منهم في انتمائنا وإيماننا، وأفضل منهم في صبرنا واستقامتنا على ديننا وطريقتنا، وحينئذ يحق لنا أن ننتظر نصر الله ومدده ، وتحقيق وعده لنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرا. ♦

ملخص الأخبار

يســـر أسرة الأخبار وجميع أعضاء وكتاب مجلة الأنصار، أن يتقدموا إلى قرائها الأعزاء وإلى جميع المسلمين في كل مكـــان، بأحـــر التهاني وأخلص الدعاء بمناسبة حلول شهر رمضان الفضيل، سائلين المولى عز وجل أن يكون شهراً حـــافلاً بالأخبار التي تشفي صدور المؤمنين وتغيظ قلوب الكافرين والمرتدين والمنافقين، وأن يعجل الله في هذا الشهر المبارك بالنصر لإخواننا المجاهدين وأن يفك أسرى المسلمين ويشفي مرضاهم ويرفع الضيم والقهر عن المظلومين، كما نسأله سبحانه أن يعجل بهزيمة أعدائه ويزيدهم ذلاً واختلافاً وضعفاً، آمين والحمد لله رب العالمين.

أخبار المجاهدين في أفغانستان

لقـــد نفـــذ المجاهدون في الأيام الماضية عمليات ناجحة، متفرقة في شتى أنحاء أفغانستان، خاصة حيث يتواجد الصـــليبيون وأعوانهم من المنافقين والمرتدين، فكان القتلى بالعشرات، واستمرت عمليات إسقاط طائرات العدو وتدمـــير آلياته العسكرية، وفي الوقت ذاته استمر القتال والتطاحن بين فصائل المنافقين لتضعف بذلك شوكتهم ويعجلـــوا في دمـــار أسيادهم الصليبيين عما قريب – بحول الله –، فأيامهم معدودة، وصبرهم محدود والمجاهدون ينتظرون – بجهادهم وصبرهم وتضحياتهم – نصر الله الموعود.

﴿ وَقُـــلْ لِلَّذِيـــنَ لا يُؤْمِـــنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

مصرع العشرات من جنود الصليب بأيدي المجاهدين

- كشفت صحيفة سهار الأفغانية عن مقتل 21 جندياً من قوات التحالف (من بينهم جنديان أفغانيان.. لا فـــرق)، وذلـــك يـــوم الخميس 31 أكتوبر خلال عملية واحدة قام بها مسلحون من قوات طالبان والقاعدة، في منطقة [ست كند] التي تقع بين مدينتي خوست وغرديز شرق أفغانستان.
- تعرضـــت دورية عسكرية أمريكية لهجوم صاروخي بولاية بكتيا في جنوب شرق أفغانستان قبل أربعة أيـــام مـــن قبل مجهولين مما أسفر عن مقتل 8 جنود كوماندوز أمريكيين وجندي أفغاني، حيث كانت متجهة من منطقة ستوكنرو الجبلية في بكتيا نحو ولاية لوجر مما جعلها في مرمى مقاتلين من القاعدة أو طالبان فقاموا بإطلاق الصواريخ عليها.
- نفـــذ المجاهدون كميناً ناجحاً في ولاية (باميان) يوم الجمعة 25 شعبان، وقتل في هذا الكمين 3 جنود أمريكـــيين وجرح 7 آخرون، كما دمرت 3 سيارات بالكامل أصيبت كلها بصواريخ المجاهدين المضادة

للـــدروع مـــن نـــوع الــ (أر بي جي). وقد اعترف المتحدث الرسمي للعدو بالحادث و لم يشر إلى أية تفاصـــيل، وأهمها مقتل 3 من المستشارين العسكريين وجرح 7 آخرين بجروح بالغة، علماً أن مصادر المجـــاهدين تشك بوقوع أكبر من هذه الخسائر ولكن لم تسطع مصادر المجاهدين الوصول إلى تأكيدات لأكبر من هذا العدد.

هجمات صاروخية تدك قواعد الصليبيين

- شـــن المجاهدون ليلة الجمعة 25 شعبان، حملة صاروخية مكثفة على القاعدة الأمريكية في جرديز، وقد استخدم المجاهدون في هذه العملية قذائف الهاون (120مـــلم) وصواريخ الــ(بي إم 107 ملم). وقد أسفر القصـــف عن خسائر فادحة في القاعدة، ولكن المجاهدين لم يتمكنوا من معرفة التفاصيل بسبب الطوق الأمني المضروب على المنطقة.
- كمـــا شـــن المجاهدون هجوماً صاروخياً ناجحاً على قاعدتي (تشافمان) و(سالارنو) الأمريكيتين في خوست، وكان الهجومان على القاعدتين قد تزامن بتنسيق من المجاهدين مع وقت هجوم المجاهدين على قـــاعدة جرديز ليلة الجمعة، وقد بدأ المجاهدون الهجوم بإطلاق ما يقرب من 30 صاروخاً من طراز الـــ (بي إم 107 مـــلم) عـــلى القاعدتين على دفعات متقطعة من أماكن متفرقة، وكانت العملية بدأت من الســـاعة 1 ليلاً حتى تمام الساعة 4.5 فجراً، و لم يستطع المجاهدون حتى الآن معرفة حجم الخسائر التي لحقت بالقاعدتين.
- شـــن المجاهدون هجومين قويين على القاعدة الأمريكية في مديرية (دهراود) التابعة لولاية (أروزغان) يومـــي الســـبت والأحـــد 20- 21 شعبان، حيث تم إطلاق النار بكثافة من الأسلحة الخفيفة وبعض الأســـلحة الثقـــيلة التي تمكنوا من إيصالها قريباً من القاعدة، وتم إمطار القاعدة بغزارة نارية كثيفة وتم التركيز فيها على سكن الجنود ومقر القيادة ومستودعات السلاح. وقد قتل في هذه العملية أكثر من 10 جـــنود أمريكيين التابعين للفرقة (82) المحمولة جواً، فضلاً عن تدمير شاحنتين عسكريتين كانتا بالقرب من مخزن السلاح.
- أما الهجوم الثاني على القاعدة: في الليلة التي تليها فقد قصف المجاهدون القاعدة بثلاثين قذيفة من مدافع (الهـــاون) وقـــد ســـقطت معظم القذائف داخل محيط القاعدة، وقد استطاع المجاهدون معرفة مقتل 4 أمريكيين و 6 من عملائهم الأفغان، وإصابة السيارات العسكرية بأضرار واحتراق مستودع الأغذية في القـــاعدة، وقد حدد الأمريكان مكان إطلاق القذائف فخرجت وحداتهم للاشتباك مع المجاهدين إلا أن

مجموعـــة من المجاهدين كانوا قد تسللوا قريباً من القاعدة وفور خروج الوحدات اشتبك المجاهدون معها بأســـلوب مباغت بعد اقتراب القوات الأمريكية من مواقع الكمين بحدود 200 متر، ويقدر المجاهدون عدد القتلى في صفوف الصليبيين من هذا الكمين بـــ 20 جندي أمريكي.

وللمنافقين والجواسيس نصيبهم

- نفذ المجاهدون كميناً رائعاً يوم 22 شعبان، راح ضحيته واحداً من أكبر المنافقين وأخبثهم وهو المدعو" نصـــر الله خان لوجري" وكان على رأس 25 من رجاله، كلهم لقوا حتفهم في الكمين الذي نصبه لهم المجاهدون في منطقة بين جرديز ولوجر.
- كمـــا أعدم المجاهدون 3 من الجواسيس الأفغان، كانوا ضمن صفوف المنافقين الموالين للصليبيين، وقد كـــان إعدامهم وفقاً لفتاوى العلماء التي صدرت بوجوب قتل أولياء الكفار وجواسيسهم. وقد تسبب هـــذا في فرار العديد من هؤلاء الجواسيس والعمل بالقرب من قواعد أسيادهم طلباً للحماية، ولكن لا فرار من أمر الله ، فالمجاهدون يطاردونهم في الدنيا والنار تنتظرهم في الآخرة.

اختفاء 40 جنديا أمريكيا في أفغانستان

ذكـــرت صـــحيفة فرانتيور بوست الباكستانية أن 40 جندي أمريكي قد اختفوا في أفغانستان منذ الشهر الماضي، وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر أفغانية أن الولايات المتحدة الأمريكية كثفت جهودها لتحديد مكان الأربعـــين جندي الذين اختفوا أثناء قيامهم بعملية عسكرية سرية ضد طالبان والقاعدة في أفغانستان في الشهر الماضي.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehadonline.org// http://www.alemarh.com/
http://www.simplicithi.net/1/images/indexx/



لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com



أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

بسبب الرعب.. القوات الدولية تنقل قاعدة عسكرية إلى تركيا

بسبب الخوف الذي يعترى القوات الدولية العاملة في أفغانستان، قال مسئول في وزارة الدفاع الباكستانية يوم الخميس 24 أكتوبر أن القوة الدولية للحفاظ على الأمن في أفغانستان [ايساف] قررت نقل قاعدة جبلية أمامية من باكستان إلى تركيا.

وتعتقد الأوساط الباكستانية أن تركيا تقف وراء قرار نقل القاعدة من كراتشي بعد أن استلمت تركيا قيادة قوة ايساف في أفغانستان من بريطانيا ورفضت تولي مسئولية أية قاعدة لايساف توجد في باكستان.

إندونيسيا

حملة مسعورة على الحركة الإسلامية

رحبت الولايات المتحدة بالإجراءات المتشددة التي اتخذها الحكومة الإندونيسية في حملتها التي تشنها على الجماعات الإسلامية في البلاد.

وأشادت الإدارة الأمريكية بثلاثة مراسيم أصدرها الحكومة الإندونيسية تمكن السلطات من اعتقال المشتبه فيهم مددا طويلة وذلك في إطار الحملة التي بدأها السلطات الإندونيسية في أعقاب تفجيرات بالي.

وقد بدأت الحكومة المرتدة هناك باعتقال زعيم الجماعة الإسلامية الشيخ أبو بكر باعشير، المتهم بأنه الزعيم الروحي للمجاهدين في البلاد.

الفلبين

السلطة تسلح المدنيين لمواجهة المجاهدين

أعلن مسئولون في مانيلا أمس أن حكومة الرئيسة أرويو تعتزم تنفيذ خطة لتسليح 18 ألف مدني في العاصمة لمواجهة التهديدات التي وصفتها بالإرهابية. وأوضح المسئولون أن أرويو وافقت على الخطة بعد اجتماع مع مجلس الوزراء والمسئولين المحليين، عقب انفجار يوم الجمعة 18 أكتوبر الماضي في أوتوبيس أدى إلى مصرع شخصين وإصابة 20 آخرين. بالإضافة إلى الهجوم الذي استهدف حانة في مدينة زامبوانغا جنوب البلاد يوم 25 أكتوبر الماضي وأسفر عن مصرع ثلاثة أشخاص بينهم جندي أميركي.

الأمريكيون يتولون قيادة جهاز المخابرات

أكـــدت غلوريـــا أرويو رئيسة الفلبين أنها تلقت وعدا من الرئيس الأميركي جورج بوش بمساعدة القوات الفلبينية للقضاء على جماعه أبو سياف.

وأكـــد مـــتحدث باســـم الرئيسة أنها ستجري مزيدا من المشاورات مع الولايات المتحدة بشأن الاقتراح الأميركي بزيادة طلعات طائرات التجسس والاستطلاع الأميركية في الأجواء الفلبينية.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

لا زالـــت آلـــة الحرب الصهيونية تهدم وتقتل وتقتلع بلا تمييز، سعياً إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني في الـــتحدي والمقاومـــة، ولا زالت أيادي العمالة والنفاق بقيادة السلطة المنافقة تطال رموز الجهاد الفلسطيني اعتقالاً وحصاراً وقتلاً، وفي مقابل هذا، لا زالت إرادة الشعب الفلسطيني الأبي قوية وعزيمته عالية في مواصلة رحلة التحرير عير المقاومة والجهاد والتضحية والفداء.

فالحرب ما زالت أطوارها عديدة، ومحطاتها ساخنة، ووعد الله لعباده بالنصر والتمكين ما زال قائماً ما دام هؤلاء العبيد متوكلين عليه، وآخذين لأسباب هذا النصر والتأييد.

وعد الله.. {ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}

العمليات الإستشهادية متواصلة

- تمكـــن مســـلح فلســـطيني من التسلل إلى مستوطنة يهودية في الضفة الغربية مساء الثلاثاء 29 أكتوبر وأصاب ستة أشخاص بجروح قبل أن يستشهد بالرصاص الإسرائيلي.
- وقالت المصادر الإسرائيلية إن العملية وقعت في مستوطنة "حرميش" وأسفرت عن مقتل طفلة إسرائيلية وأصـــيب خمســـة أشـــخاص آخرون في العملية بينهم طفلة بجراح خطيرة جداً، وأصيب آخران بجراح تتراوح بين الخطيرة والمتوسطة، وآخران بجراح طفيفة.
- قـــام استشـــهادي فلسطيني بتفجير نفسه يوم 27 أكتوبر صباحًا داخل محطة بترين بالقرب من مدخل مستوطنة "آرييل" اليهودية في الضفة الغربية، مما أسفر عن وقوع عشرات القتلى والجرحى، وقد أعلنت طواقم الإسعاف الطبية وقوع ما يقرب من ثلاثة قتلى على الأقل وأكثر من 25 جرحى حتى الآن. وقد

أعلنت قوات الإنقاذ الإسرائيلية أن هناك عشرات القتلى والجرحى، من بينهم 15 حالتهم خطرة، ومستوطنة آرييل تعد من أكبر مستوطنات الضفة الغربية، وتقع في شمال القدس.

- وفي الأسبوع الماضي شن مجاهدون من حركة الجهاد هجوماً نوعياً على حافلة جنود يهودية، واستطاعوا أن يفجروا سيارة مفخخة أوقعت 14 قتيلاً إسرائيليًا على الأقل.

حرب السلطة العميلة متواصلة على المجاهدين

حاولت أجهزة الأمن الفلسطينية اختطاف أحد كوادر كتائب القسام في مخيم النصيرات يوم 21 أكتوبر الماضي، وهو "إياد مغاري"، وقد صدم أحد الجيبين التابعين لأجهزة الأمن العرفاتي سيارة المستهدف من الجهة التي كان يجلس فيها العضو، وهي محاولة اغتيال أكيدة. وقد تدخلت جماهير المخيم بالتهليل والتكبير ورشقوا أجهزة الأمن بالحجارة والعصي فأنقذوا المجاهد القسامي من الاعتقال.

تعاون مشبوه بين السلطة وإسرائيل لاغتيال الرنتيسي

كشفت مصادر مطلعة في سلطة الحكم الذاتي الإداري المحدود أن لقاءً عُقد مطلع الأسبوع الأخير من أكتوبر بين أجهزة أمنية فلسطينية ومسئولين في جهاز الشاباك الصهيوني على رأس جدول أعماله تصفية الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وأضافت المصادر أن خططا متعددة وضعت على بساط البحث والنقاش حول كيفية تنفيذ الجريمة واستبعد موضوع قصف منزله خشية ردة الفعل الدولية كما حدث في قضية الشيخ صلاح شحادة وطرحت مسألة قيام طائرات أباتشي صهيونية بقصف سيارة الرنتيسي في عملية مشتركة أمنية صهيونية فلسطينية يكون عمل الأمن الفلسطيني الرصد والرقابة والمتابعة والعدو الصهيوني يتولى التنفيذ أو إطلاق النار على السيارة، لكن مسئولين في السلطة ذهبوا إلى أبعد من ذلك من خلال تنفيذ عملية اغتيال غامضة من ملثمين مثلا وإثارة وجود خلافات داخل حماس ليبدو الأمر وكأنه تصفية خلافات داخل حماس ويحققون بذلك التخلص من الرنتيسي وضرب حماس كتنظيم. ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾



أخبار الجهاد في العالم العربي والإسلامي

اليمن

اعتقالات عشوائية في صفوف الإسلاميين

شـــنت أجهـــزة الأمن في محافظة حضرموت شرقي اليمن حملة اعتقالات أسفرت عن اعتقال 16 طبيبًا من خريجي الجامعات الأردنية للاشتباه في انتمائهم لتنظيم إسلامي قام بتجنيدهم خلال فترة دراستهم في الأردن. وجاءت هذه الحملة في إطار المداهمات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في المحافظة عقب الهجوم الذي تعرضت له الناقلة الفرنسية ليمبورج أوائل الشهر الجاري قبالة سواحل المكلا.

إطلاق صاروخ على منزل زعيم قبلي يمني

بسبب معارضته للجماعات الجهادية وتأييده للسلطة في اليمن، تعرض منزل البرلماني محمد الشائف لصاروخ لم يحدث سوى خسائر مادية في المنزل.

واتهم الشائف عناصر تنتمي إلى تنظيم القاعدة بتنفيذ الهجوم على منزله في صنعاء أمس ومنزله في برط مطلع الشهر الجاري، وقال أن هذه العناصر نعرفها جيدًا و لم نوافقها على أفكارها و لم نتح لها الفرصة لمزاولة أفكارها المتشـــددة، وكـــثيرًا ما نصحناها منذ زمن بعيد بالابتعاد عن التطرف الديني ولا يتفق مع مصالح الوطن العليا وعلاقاته مع العالم.

الأردن

اغتيال مسؤول أمني أمريكي كبير

أعلنـــت جماعـــة مجهولـــة تطلـــق على نفسها اسم [شرفاء الأردن]، أعلنت مسئوليتها على عملية اغتيال الدبلوماسي الأمريكي في الأردن يوم الاثنين 28 أكتوبر. وقالت في بيان لها: "بعد ما زاد غيّهم في أفغانستان، وبعـــد ما تمادوا في دعم العدوان الصهيوني في فلسطين، وبعد قرار الكونجرس الأمريكي باعتبار القدس عاصمة أبديـــة لدولـــة العدو الصهيوني، قررت مجموعة من شرفاء الأردن أن تضربهم في الرأس حيث ظنوا أن الأمر استتب لهم ولأعوانهم". وأضافت: "وحين زاد القمع لمنع الناس من التعبير عن مشاعرهم سلميا، لم يعد أمامنا إلا مجاهدة الأمريكان أسياد بني صهيون وأسياد الحكام، لنفهمهم أنهم رهن المنال.

لذلــك قامــت مجموعة من شرفاء الأردن يوم الاثنين الموافق 2002/10/28 بمهاجمة سيارة تابعة للسفارة الأمريكية و إبادة كل من فيها وعادت إلي قواعدها سالمة.

السلطات الأردنية تطالب بريطانيا أن تسلمها الشيخ أبا قتادة

قامت السلطات الأردنية بتوجيه طلب رسمي إلى الحكومة البريطانية تتطلب فيه تسليمها الشيخ الموقوف الآن في لــندن عمــر محمود أبو عمر الملقب بأبي قتادة الفلسطيني، والمطلوب منذ أكثر من ثلاثة أعوام للسلطات القضائية الأردنية.

وأكــد المرصد الإسلامي أنه تم إيداع أبي قتادة سجن بلمارش وهو سجن شديد الحراسة، وقد تمت عملية الاعــتقال بعــد فترة اختفاء دامت أكثر من عام، وذلك طبقاً لقانون الطوارئ الجديد الذي تم إقراره لملاحقة الإسلاميين ممن لا يحملون الجنسية البريطانية، وكان قد نفى عن نفسه تهمة الارتباط بأي تنظيم.

نسأل الله أن يعجل بفرج الشيخ وبفرج جميع علمائنا العاملين ومجاهدينا الصابرين.

ليبيا

مؤسسة القذافي الخيرية تقدم المجاهدين المطلوبين قرباناً لأمريكا

هــاجم بــيان للمرصد الإعلامي الإسلامي العمل الذي تقوم به مؤسسة القذافي الخيرية التي يرأسها سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي والتي تسعى إلى إعادة عائلات الأفغان العرب من أفغانستان وباكستان. واعتبر البيان أن المؤسســة ســاهمت في تسلم الولايات المتحدة بعض العرب الذي جاءوا إلى باكستان بناء على اتفاق مع المؤسســة الليبيــية يقضي بإعادتهم وعائلاتهم إلى بلدانهم. وأورد في هذا الإطار أسماء أشخاص ليبيين أبو فارس وتونسيين أبو زيد وأبو ذر وسوريين أبو وائل سُلّموا إلى الأميركيين خلال وجودهم في باكستان، لافتًا إلى أن عائلات هؤلاء كانت تنتظر من المؤسسة نقلها إلى ليبيا.

الكويت

إغلاق أماكن تواجد القوات الغربية

قررت وزارة الدفاع الكويتية إغلاق قطاعات واسعة من شمال وغرب الكويت حيث تتدرب قوات أمريكية وقوات أجنبية أخرى منذ أن قادت واشنطن ائتلافا دوليا في حرب الخليج عام 1991 التي أنهت احتلالا عراقيا للكويت استمر سبعة أشهر.

وتشــير مصــادر مطلعة إلى أن هذا القرار جاء ردا علي قتل جندي من مشاة البحرية الأمريكية في هجوم وصــفته الكويــت بأنــه "إرهــابي". وقــتل كويتيان في الحادث الذي وقع على جزيرة فيلكا أثناء مناورة للقوات الأمريكية.